وزيرة الثقافة لـ«الوطن»: استرداد الآثار المسروقة عملية معقدة

اللاذقية – عبير سمير محمود

أكدت وزيرة الثقافة لبانة مشوح لـ«الوطن»، أن عملية استرداد القطع الأثرية المسروقة عملية طويلة ومعقدة ومكلفة، تتطلب عدة أمور أهمها التوثيق الرقمي.

وأضافت: إن القطع الأثرية المسروقة سرقت من أماكن نقّب فيها بشكل جائر لا من المتاحف، مشيرة إلى أنها جريمة دولية موصوفة بالنهب والسرقة اشترك فيها أشخاص من الوطن للأسف تآمروا على تاريخه وآثاره وذلك بالاشتراك مع شبكات عالمية سخرت فيها كل الوسائل التي سمحت لها بفعل ما فعلت.

وتابعت بالقول: يمكننا استعادة هذه القطع في حال كانت لدينا وثائق تثبت أنها من ممتلكاتنا وآثارنا، لهذا نقوم اليوم بعملية توثيق رقمي حتى نلاحق كل من سوّلت له نفسه نهب ثروتنا التاريخية الحضارية.

وأشارت إلى ضرورة أن نكون قد وقّعنا على اتفاقيات دولية تتيح لنا هذه الملاحقات، قائلة: إن العملية معقدة ومكلفة ونشكر كل من ساهم في الخارج بدعمنا لاسترداد بعض مسروقاتنا، منوهة إلى أن العملية معقدة وتتبع للقانون الدولي وعلينا أن نؤمّن كل ما يلزم من الوثائق حتى نستطيع تتبع هذه القطع.

وأردفت مشوح: لقد استردت مديرية الآثار والمتاحف العامة عدداً لا بأس به من القطع وتم عرضها في المتحف الوطني بدمشق.

وخلال زيارتها محافظة اللاذقية تفقدت مشوح موقع قوس النصر في حي الصليبة وكشفت عن مشروع ستقوم به المحافظة لإعادة تأهيل وترميم القوس والساحة بما يليق بتاريخه.

كما اطلعت وزيرة الثقافة على المتحف الوطني والأعمال التي يقوم بها لتوثيق القطع الأثرية رقمياً ضمن مشروع الوزارة الذي أطلقته قبل أشهر ضمن خطة إستراتيجية لحماية وصون التراث المادي والتراث اللامادي، مشيرة إلى تقديم كافة التسهيلات اللازمة لذلك.

وأكدت مشوح أن للثقافة أهمية بالغة في هذا الوقت تحديداً كما كل الأوقات إلا أنه في فترة ما بعد الحروب وما بعد الأزمات تعزز الثقافة الثقة بالنفس والتمسك بالجذور وتعطي أملاً للمستقبل وترمم ما أصاب النفوس من وهن عند البعض.

كما زارت مشوح المسرح القومي، مؤكدة ضرورة إعادة تأهيله من ناحية عزل الرطوبة ومعالجتها وصولاً إلى تأهيل المقاعد والخشبة المسرحية ليكون بالشكل الأمثل.

رحيل أشهر مطربي الثمانينيات والتسعينيات

علي حميدة صاحب أغنية «لولاكي» الأكثر مبيعاً في الوطن العربي

وائل العدس

في الحادي عشر من شهر شباط الجاري، توفي الفنان المصري علي حميدة عن عمر ناهز ٧٣ عاماً بعد صراع مع المرض، بعدما تدهورت حالته الصحية إثر إصابته بورم في الرئتين، وهو أشهر مطربي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.

اشتهر بأغنية «لولاكي» التي أحدثت عند إصدارها عام ١٩٨٨ ثورة كبيرة جداً في عالم الأغنية العربية وحققت نجاحاً تاريخياً دفع من خلاله ١٣ مليون جنيه مصري ضرائب عن أرباحه من أغنيته الشهيرة.

وتسابقت شركات الإنتاج على تقديم علي حميدة في ألبومات غنائية تالية، وفي فيلم يحمل اسم الأغنية نفسها، إلا أنّ هذا النجاح غير المسبوق لم يستمر طويلاً.

أنتج ثلاثة ألبومات، هي «كوني لي» و«ناديلي» و«احكيلي»، ولكنها لم تلق نجاح ألبوم «لولاكي» نفسه.

وشارك في بطولة فلمين سينمائيين، و ٤ مسلسلات ومسرحية،إضافة إلى مشاركته في العديد من الأعمال الغنائية الجماعية وخاصة الوطنية.

البداية

ولد علي حميدة في محافظة مطروح في ١٧ نيسان عام ١٩٤٨، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الموسيقا البدوية وعلاقتها بالموسيقا الموريسكاوية الليبية.

أتم جميع مراحل تعليمه الأساسية في مطروح، ثم غادر إلى القاهرة ليلتحق بالمعهد العالي للموسيقا العربية، من دون علم أسرته بدراسته في معهد الموسيقا، إلى جانب دراسته في معهد إعداد المعلمين.

وكان شديد الولع بالموسيقا منذ طفولته، وخاصة العزف على العود، الذي تخصص فيه فيما بعد، وعُين معيداً ثم مدرساً مساعداً ثم مدرساً في معهد الموسيقا العربية.

كان يعمل أستاذاً لمادة العود بأكاديمية الفنون بالقاهرة وعضواً بهيئة التدريس بها، وكان أستاذاً لآلة العود وقام بتدريب مطربين كبار على العزف على آلة العود منهم المطربة وردة الجزائرية والمطرب محمد الحلو.

خطب الراحل مرتين، الأولى منها كانت لفتاة أردنية والثانية من فتاة من محافظة البحيرة من أصول ليبية وتزوجها عام ١٩٩٧ ولم ينجب.

ولا يعرف الكثيرون أنه كان طباخاً ماهرا من الدرجة الأولى وخاصة الأكلات البدوية.

نجاح بعد الفشل

اعتمد حميدة في الإذاعة المصرية كمطرب، وفي بداية الثمانينيات أنتج أول ألبوم غنائي له، ولكن التجربة فشلت ولم يكتب لها النجاح.

في نهاية عام ١٩٨٧، قرر المحاولة مرة أخرى، ولكن بشكل جديد مع موسيقا أطلق عليها «موسيقا الجيل»، واتفق على إنتاج البوم غنائي، من توزيع الفنان حميد الشاعري، وبمشاركة الملحن سامح الحفناوي، ووقع الاختيار في اللحظة الأخيرة على أغنية «لولاكي»، التي ألفها عزت الجندي، كأغنية وطنية في حب مصر.

كلمات أغنية «لولاكي» كانت في الأصل «لولاكي يا مصر ما غنيت وحبيت.. ولا دقيت على إيدي وشمات.. لولاكي يا مصر ما غنيت.. ولا هز الوتر كياني»، إلا أن فريق عمل الألبوم استقر على تغييرها إلى أغنية عاطفية، تكون ضمن أغاني الألبوم.

بعد تلحين «لولاكي» وتوزيعها وغنائها، قررت الشركة المنتجة تغيير اسم الألبوم من «بنت بلادي زينة» إلى «لولاكي»؛ نظراً لكونها تعبر بقوة عن موسيقا الجيل وقتها، وتتضمن شكلاً جديداً للأغنية الشرقية، ولاسيما البدوية الشعبية، وطرح الألبوم في الأسواق، في صباح يوم ١١ تموز عام ١٩٨٨.

انتشر الألبوم في ربوع مصر في ساعات معدودة، وفي اليوم نفسه أصبحت جميع المحال والسيارات تردد أغاني الألبوم، وأكد أن الألبوم حقق مبيعات في أول أسابيع ٦ ملايين جنيه داخل مصر فقط.

وبلغ حجم النسخ التي بيعت من الألبوم في مصر والوطن العربي والعالم ٨٠ مليون نسخة، وجعل هذا الانتشار الألبوم يحصد المركز الثالث عالمياً في الانتشار عام ١٩٨٨، بعد كل من المطرب العالمي الأميركي مايكل جاكسون، الذي حصل على المركز الثاني والمطرب بون جورج في المركز الأول.

اللحظات الأخيرة

في الثالث من الشهر الجاري، أصر الفنان الراحل على مغادرة المستشفى الذي كان يتلقى فيه علاجه على نفقة الدولة، مفضلاً العودة إلى مسقط رأسه لاستكمال فترة علاجه وسط أسرته بعد تحسن ملحوظ في حالته، وبعد استئذان الفريق المعالج له.

وداخل بيت أخته قضى أيامه الأخيرة وسط أشقائه وأولادهم.

وحكى ابن شقيقة الفنان الراحل كواليس الأيام الأخيرة في حياة خاله فقال: «خالي توفي عقب صلاة العصر مباشرة، بعد أن تدهورت حالته بشكل مفاجئ، كان يقيم معنا في البيت منذ مغادرة المستشفى في بداية الشهر الجاري، وكنت أرافقه منذ بداية رحلة علاجه».

وأضاف: «في ٢٤ ساعة الأخيرة لم تذق عيني النوم، كان يشعر بدنو أجله ولذلك طلب مني البقاء معه، وكلما همت بالخلود إلى النوم كان يقول لي خليك جنبي، وكان لا يتحمل الصوت العالي بالليل أبداً لكن الغريب أنه أتى لزيارته عدد من الشيوخ للاطمئنان على صحته وتبادلوا معه الذكريات ورغم أن المجلس كان يعج بالصوت العالي إلا أنه لم يشعر بأي ضيق منه وكان مبتسماً طوال الوقت».

وعقب انفضاض المجلس، لاحظ بعض الضيق والتعب على وجه خاله، لذا فقد حاول الترويح عنه وطلب منه سماع أغنية له مسجلة بصوت أحد محبجاته أرسلتها له لسماعها في فراش المرض، لكنه فوجئ به يرفض بشدة، حيث قال له «هذا ليس وقت الأغاني.. وطلب مني تشغيل قرآن مجود بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد».

وعن آخر ما طلبه المطرب الراحل قبل وفاته مباشرة قال ابن شقيقته: «طلب حضور أمي إليه، كان مرتبطاً بها للغاية وكانت أقرب شخص إليه وكان لا يرتاح إلا في بيتها، وطلب منها أن تسامحه كما طلب مني ذلك».

علي أحمد باكثير... رائد التجربة الشعرية

وبطل الانقلاب في الشعر المعاصر

د. رحيم هادي الشمخي

كان رائداً من رواد حركة الشعر الجديد، ووضع أساساً لشكل القصيدة العربية الجديدة، واتسمت محاولاته بالتحدي، ثم فجأة، عاد إلى موقف مغاير، فكيف تم هذا التغيير، يمكن للدارس أن يقرأ في شعر علي أحمد باكثير ملامح ثلاث مراحل عبرت عن ثلاثة مقومات جمالية، وعكست ثقافة الشاعر وردود أفعال الواقع الذي ترجمت عنه، وكانت تعبيراً عن ظواهره المتقدمة والمتخلفة، والمراحل الثلاث هي مرحلة البدايات ومرحلة جامعة القاهرة ومرحلة انكسار التجديد، ولأن مرحلة البدايات ليست ذات أهمية ولم تقدم من النتاج الشعري شيئاً يذكر سوى مسرحية (همام أو في بلاد الأحقاف).

وصل الشاعر (باكثير) إلى القاهرة وهو يحمل رسالة الثقافة والشعر، لم يكن في يوم من الأيام مراهقاً فتبهره المظاهر أو تخدعه الأضواء، كان (باكثير) صاحب قضية وهو لا ينسى أوضاع البلاد التي طوف بها والتي ينتمي إليها وهو لم يدخل القاهرة زائراً ولا سائحاً، ولكنه دخلها مسكوناً بهاجس الثورة والتجديد وكان موقعه قد تجدد مبكراً من قضايا التخلف الفكري والاجتماعي، فهو في مقدمة مسرحيته أو بالأصح محاولته الأولى في مجال المسرح الشعري (همام أو في بلاد الأحقاف) يبشر بروح العصر الجديد وروح التفاعل مع الحياة الجديدة كما يديم بعنف ويفهم على الصراعات المبتة القائمة على تقديس الأحساب والأنساب، وكانت قراءاته المفاجئة لسرح (أحمد شوقي) بداية الثورة على القصيدة الغنائية ذات الصوت المفرد، لكن أخطر ما صنعه مسرح شوقي في ذلك الشاب الحالم المتعطش إلى التغيير أن قاده إلى القاهرة وإلى كلية الآداب وإلى قسم اللغة الإنكليزية على وجه الخصوص، فلم يمض سوى وقت قصير على دخوله إلى مصر حتى وجد أن نظام القصيدة العربية هو المحتاج إلى تغيير وليس موضوعها فحسب، لقد أحدث مسرح (شوقي) أثراً كبيراً في نفسه وهذه كما يقول من الأعماق فتحولت أحلامه من البحث عن الشاعر الكبير في نفسه إلى البحث عن المسرحي ثم الروائي أو القصصي الكبير.

ريادة (باكثير) كانت لحركة الشعر العربي الجديد وللانقلاب الجذري الذي شهدته القصيدة العربية في أواخر الأربعينيات، فقد أثار بوضعه أساساً جديداً لشكل القصيدة العربية الجديدة، ردود أفعال متباينة وتأثيرات مختلفة، وإن كانت الاستجابة قد جاءت متأخرة، وبدأت من بغداد ثم امتدت إلى بقية الأقطار العربية من دون استثناء، وقد اعترفت الشاعرة العراقية الكبيرة (نازك الملائكة) كما اعترف زميلها في الريادة للتجديد الشاعر الكبير (بدر شاكر السياب) بالأثر الذي تركته محاولات (باكثير) وبدوره الواضح في التجربة الشعرية الجديدة، وإن كانت الشاعرة الكبيرة قد عادت فقصرت التأثير العام والشامل على دورها ودور زميلها السياب، وهي لكي تحقق لنفسها ولزميلها هذا الدور تضع شروطاً أربعة ينبغي كما تقول، أن تتوافر لكي تعتبر قصيدة ما أو قصائد هي بداية هذه الحركة والشروط الأربعة هي:

١- أن يكون ناظم القصيدة واعياً إلى أنه قد استحدث بقصيدته أسلوباً ووزناً جديدين سيكونان مثيرين أشد الإثارة حين يظهر للجمهور.

٢- أن يقدم الشاعر قصيدته تلك (أو قصائده) مصحوبة بدعوة إلى الشعراء يدعوهم فيها إلى استيعاب هذا اللون بجرأة واثقة شارحاً الأساس العروضي لما يدعو إليه.

٣- أن تستثير دعوته صدى بعيداً لدى النقاد والقراء، فيضحون فوراً، سواء أكان ذلك ضجيج إعجاب أم استنكار، ويكتبون مقالات كبيرة يناقشون فيها هذه الدعوة.

٤- أن يستجيب الشعراء للدعوة ويبدؤون فوراً باستعمال اللون الجديد وتكون الاستجابة على نطاق واسع يشمل الوطن العربي كله.

إن تجربة (باكثير) رغم الضجة عليها كانت رائدة ومثيرة بكل المقاييس وتحت الشروط، وهي لم تكن مقصورة على قصيدة أو قصيدتين تتمثل في عملين فنيين كبيرين أحدهما مترجم وهو (روميو وجوليت) والآخر عمل إبداعي وهو (أخناتون ونفرتيتي) وهما من حيث الحجم وكم الشعر أكثر من كل ما قدمه السياب ونازك الملائكة من قصائد جديدة فقد بدأت ريادتهما عام ١٩٤٧ إلى أوائل الخمسينيات.

وأخيراً، المازني يكاد يصرخ وهو يقدم لمسرحية (أخناتون ونفرتيتي) بأن هذا هو الأسلوب الذي ظللنا نبحث عنه أدركه هذا الشاب (باكثير) الشاب اليماني القادم من أرض اليمن أرض أقدم أشكال التجديد:

في تاريخ الشعر العربي القديم:

تطاول الليل دمون
دمون إنا معشر يمانون
وإننا لأهلها محبون

أجل: لقد تطاول علينا ليل العصر الحديث، لكننا لا نزال لأهلنا محبين ومشفقين، إلا أننا نحب الحق ونكره التعصب، وحبنا للتجديد ضارب في جذور التراث ومتغلغل في أعماق العصور.

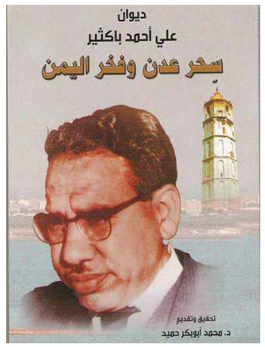

وضع أساساً لشكل القصيدة العربية الجديدة

برجك اليوم 2/15

نجلاء قباني

الحمل

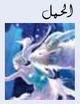

الحقيقة أنك تفكر جدياً في تغيير صورتك فإذا كنت خالياً فقد تفكر بارتباط أو ترتب أمورك المهنية فالمتغيرات المفيدة حولك أو المفاجآت الإيجابية تجعلك سعيداً فأنت تستطيع إنهاء أمورك بثقة. عاطفياً أنت قريب من أسرتك وواثق من قراراتك وهذا شهر قد تقدم فيه على خطوة مهمة في حياتك بمساعدة عائلتك.

الثور

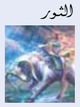

يوم متعب قد يحد من نشاطك أو يعرضك لاحتيال أو وعود كاذبة وقد تشعر أنك كسول أحياناً وميال للجلوس في المنزل أحياناً أخرى فاحذر الشكوك والحساسية ولا تصعد خلافات مع من يهمك أمره بل كن أقرب إلى الحوار واسأل عن الأسباب. عاطفياً لا تحمل الشريك مشاكل ليست بسببه ربما تكون أنت سببها وضح مواقفك دائماً.

الجوزاء

تشارك بمهرجانات أو أحداث ومناسبات سعيدة أو لقاءات جيدة ومصالحات فأنت تسعد بلقائك بأناس كثر ما يعزز من ثقتك بنفسك والأهم أنك تنظر إلى المستقبل بثقة وتفاؤل وآمال جديدة.

عاطفياً أنت تلتفت إلى عائلتك وتلم شملها وتبذل جهوداً إضافية لتصل إلى سعادة تتمناها.

السرطان

خفف من نقدك للآخرين وحاول أن تقلل من لهجتك العنيفة في إصدار الأوامر وقد تنجر إلى صدامات لست تقصدها أو تفرض عليك فالكواكب تدخل منطقة قد تحمل لك النقد أو اللوم أو الإرباكات العملية.

عاطفياً قد تخوض خلافات مع الشريك بسبب لامبالاتك أو عدم اهتمام فاليوم للعرقلة.

الأسد

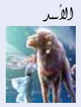

الحظوظ جيدة جداً وأبواب الحياة مفتوحة إذا بذلت جهداً لتغير حياتك ولم تخف، غامر وخذ قرارات ولا تعتبر أن التغير مخاطرة فهو ليس كذلك إذا درست ما تفعل جيداً.

عاطفياً أنت تتعرف إلى الكثير من الوجوه الجديدة التي تفيدك وقد تضع النقاط على الحروف في علاقاتك.

العذراء

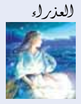

حاول أن تقترب ممن تحب ومن الأشخاص الإيجابيين والقادرين على مساعدتك مادياً مع أنني أظن إنك ستحتاج لمعنويات أكثر وإلى من يمنحك التشجيع والطمأنينة أكثر فاستخدم أصدقاءك لمساعدتك لتصل إلى ما تريد. عاطفياً ولادة أو خطبة أو فرح في أمورك الشخصية أو العاطفية أو تفرح لإنجاز عائلي.

الميزان

تراجع في المعنويات وقد يكون سفر أو شجار ليس في مكانه هو السبب أو من دون أسباب منطقية وقد تتصاعد حدة النقاش لينقلب الأمر إلى قطيعة أو هجر فقط لأنك عصبي.

عاطفياً حاول أن تستوعب ظروف الشريك ولا تطالبه بالكثير من العاطفة وسط انشغالاته.

العقرب

الكوادر العملية تسبب الإشكالات فقد تشعر أنك تعمل كثيراً دون أن تنال مدحاً في جهودك وقد تشعر أحياناً أنك غارق في المشاكل فأنت من يجب أن تسترجع طاقتك. عاطفياً أنت في أفضل حالاتك وتحاول إصلاح كل الأخطاء التي ارتكبت سابقاً سواء في تواصل أسري أم في أفراح عائلية.

القوس

الحظوظ مساعدة لتغيير عقار أو تغيير عمل يدخلك في متاهات الجديد وهذا يستدعي تكيفاً إضافياً وتعاملاً مع أصدقاء جدد الإشارات الإيجابية كثيرة.

عاطفياً أنت تفكر في أمورك العاطفية والعائلية وتذكر أننا نحتاج لكلام الحب أو الاهتمام للشريك.

الجدي

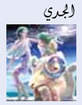

يوم متعب يحمل قلقاً على أمور عائلية أو تراكماً للمشاكل حاول إيجاد حلول وتجنب العصبية وافتح صفحة جديدة وابدأ بكتابة الكلمة الأولى اليوم.

عاطفياً حاول أن تعتذر إذا أخطأت ولا تجعل ردودك العفوية تفقدك أصدقاء أنت تحبهم.

الدلو

عقد جيد يغير حياتك أو شراء أو بيع عقار تفكر به فالأمور من حولك مليئة بالحظوظ لأنك نشيط ومتفهم وتسمع كثيراً وقد تصفي حسابات مع الأشخاص الذين ضايقوك. عاطفياً أنت تمنح المحبة والاهتمام للعائلة أو للشريك العاطفي وهو عام جيد لإعلان مهم قد يحمل الفرح إلى حياتك.

الحوت

راقب مصاريفك فأنت تتعدى الحد المسموح به، يجب أن تفكر بالغد وتطالب بحقك ومفاجآت مفرحة قد تكون مالية وأكثر من عرض لمكسب مادي فاليوم لتفكر بالادخار.

عاطفياً تنعم بجو من الشعبية والحقيقة أن هذا العام أصلاً هو عام التغيرات العائلية إلى الأفضل.